



٦
تفسير اية الكرسي لشعراني

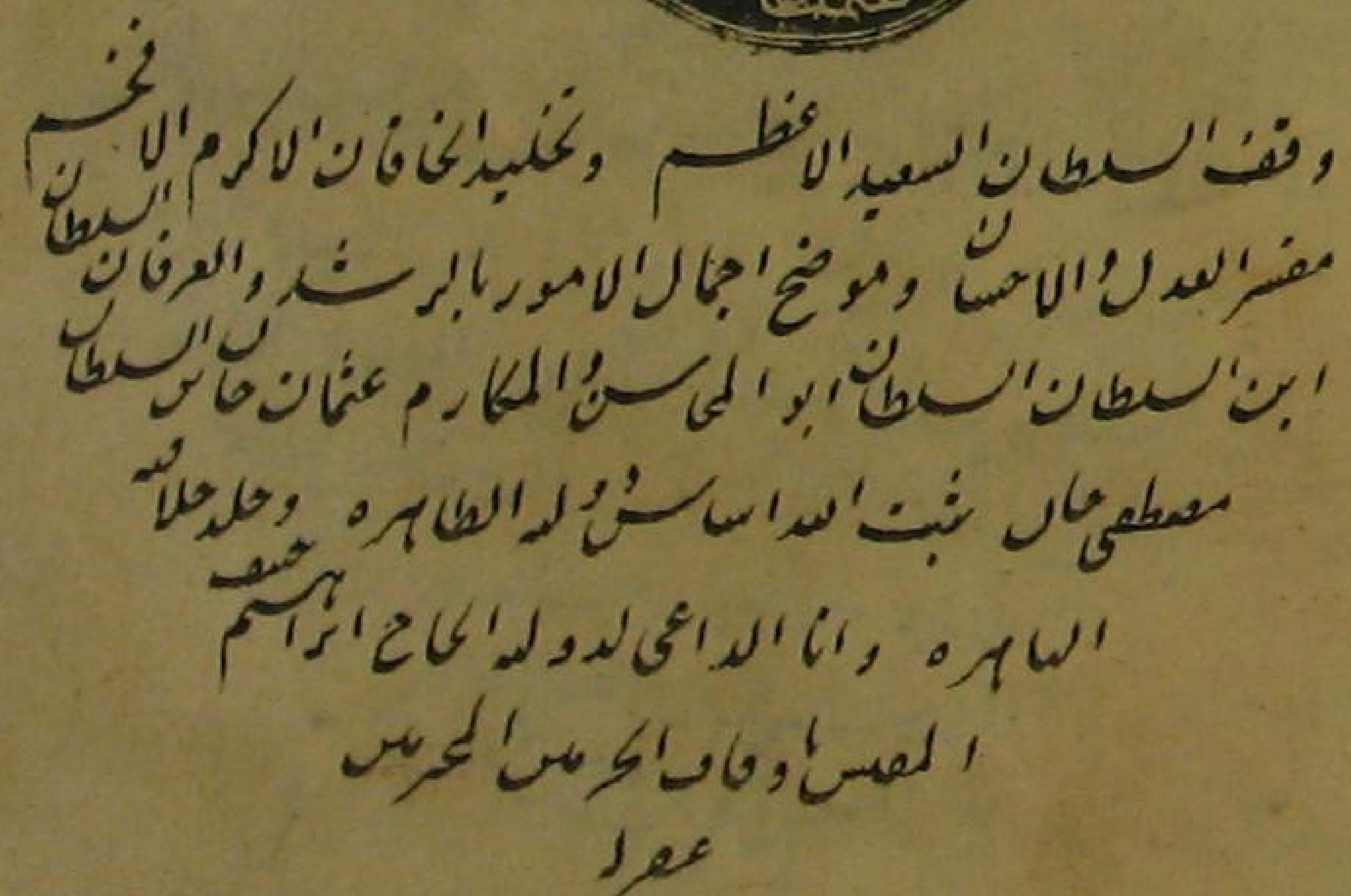
الحبشي بمفتاح
...ر القدسي

48

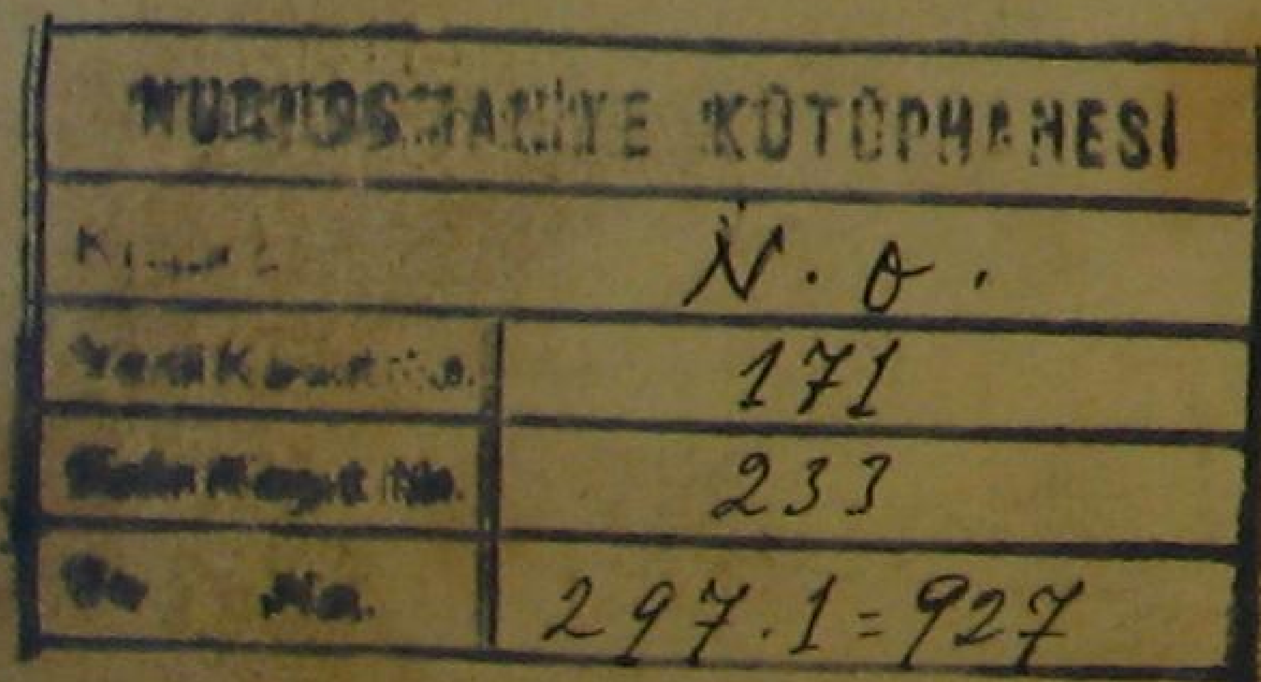
٤٩
١
٥

٧ ... ور و مكر ... زاده

مجموعة بدر الربيعي



وقف السلطان السعيد الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم
مفيض العدل والاحسان وموضح اجمال الامور بالرشد والعرفان السلطان
ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ثبت الله اساس دولته الطاهرة وخلد خلافته
الباهرة وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له



موشح الفصاح العليم

م
فيا المهاجج القلب بسالمه
مواعين الغير والمعلوم عالمه

ل
نحن الليالي له والقدر طلعته
روح ومطلعه بشر بكاله

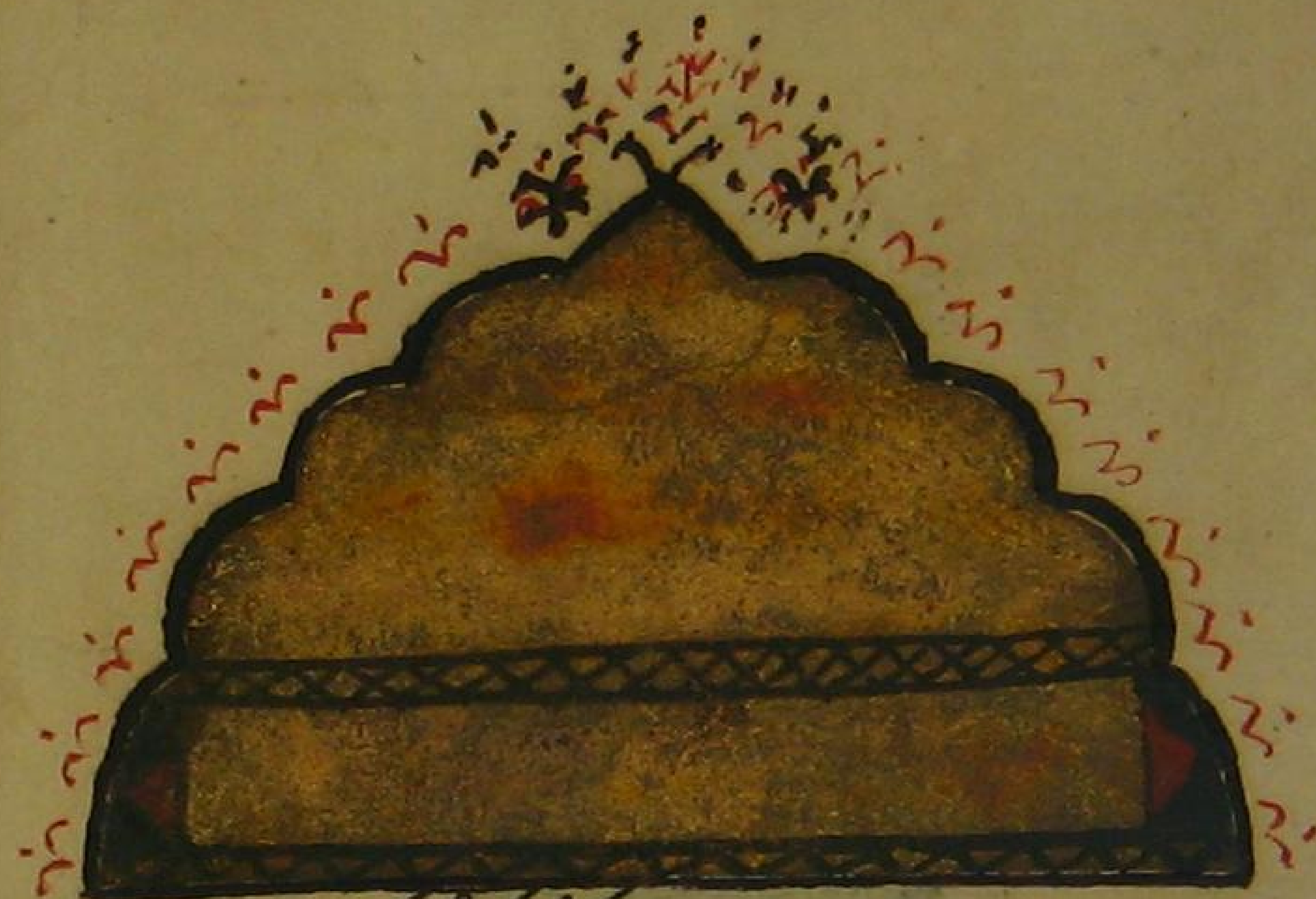
ه
مبات ام لبحر القلب قد تركت
ملاك الاذن والاسماع ماله

د
وان دني قد لي زبا لجمال فكا
ن قاب قوسين او ادني ساوده

ى
يوم من لم ينل علياه وسلعته
راتبا باياه من تقاومه

[illegible]

د
مستور امره ذات مكرمة
منها وزادته فيها مراحمه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع قدر نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وفضله على سائر المخلوقين • وفض له عن
اسرار كتابه المنزل عليه تائيدا له ونورا للمهتدين
وانزل فيه اية الكرسى من كنز تحت العرش وجعلها
سيدة اياته باخبار سيد المرسلين • صلى الله تعالى
وسلم عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الذليل الفانى
ابو الفتوح محمد خليل الشعرانى • عامله الله بفضله
الاحسانى • وافاض عليه من فيضه الرحمانى لما

كان

كان علم التفسير من ارفع العلوم قدرا وادقها سترا وكيف
لا وهو علم كلام رب العالمين الجامع لعلوم الاولين
والاخرين وكانت اية الكرسى التى هى فرع شجرة
التوحيد سيدة ايات ذلك الكتاب المجيد فاستخرج
الله الذى لا يخيب من استخاره • فى خدمتها بتفسير
لها بديع الصنع حسن العبارة ورتبته على مقدمة
واربعة ابواب وخاتمة المقدمة فى سبب نزول
هذه الاية وذكر اسمائها الباب الاول فى
فضلها الباب الثانى فيما تضمنته من
الاسم الاعظم وما للعلماء فيه من الاقوال الباب
الثالث فى تفسيرها الباب الرابع فى بيان
ما اشتملت عليه من الاسما والصفات الالهية وعدد
فصولها وكلماتها وحروفها وخواص ذلك
الخاتمة فيما تضمنته من كلمة التوحيد
واسمائها وما اشارت اليه من الذكر وفضله و
سميته مفتاح السر القدسى فى تفسير اية
الكرسى وذلك فى غرة شهر الله المحرم مفتتح شهور

السنة الثامنة والاربعين بعد المائة والالف من
هجرة سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه صلاة
وسلاما دايمين بدوام ذات الله المتين وها انا
شارع في المراد. بعون الملك الجواد. فاقول
مستمدا من الله الحصول. ومستشفعا بافضل
رسول. في بلوغ المأمول المقدمة في سبب
نزول هذه الاية وذكر اسمائها قال المفسرون
سبب نزول هذه الاية ان الكفار كانوا يعبدون
الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فانزلها الله سبحانه بالمدينة على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بعد الهجرة ليلا فدعا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه فكتبها
ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء اية شرف المسمى
وفضله فتسمى اية الكرسي. وسيدة ايات القران
والرقية. والمحصنة. والجنة. والواقية. والكافية.
واية الحرس. والشريفة. والعظيمة. واشرف اية.
واعظم اية. وتدعا في التورية اية الله. ويدعا قارئها
في ملكوت

في ملكوت السموات عزيزا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الباب
الاول في فضلها نقل صاحب الكفاية عن محمد
ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه انه لما نزلت هذه
الاية خر كل صنم في الدنيا وخر كل ملك في
الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن روسهم
وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضا فاجتمعوا
الى ابليس فاخبروه بذلك فامرهم ان يبحثوا عنه
فطافوا مشارق الارض ومغاربها حتى جاؤا
المدينة الشريفة فبلغهم ان اية الكرسي قد نزلت
واخرج الثعلبي في تفسيره بسنده الى محمد بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابائه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اية نزلت من كنوز العرش
خر لها كل صنم يعبد في المشرق والمغرب على وجهه
وفزع ابليس وقال حدث في هذه الليلة حدث
كبير فانتظروني اضرب لكم مشارق الارض ومغاربها

المهاجرين فسأله انسان اي آية فى القرآن اعظم فقال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الله لا اله الا هو الحى القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم حتى انقضت الآية
واخرج ابن مردويه والهروى فى فضائله عن ابن
عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
خرج ذات يوم الى الناس فقال ايكم يخبرنى باى
اعظم آية فى القرآن واعدلها واخوفها وارجاها
فسكت القوم فقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه على
الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول اعظم آية فى القرآن الله لا اله الا هو الحى القيوم
واعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الآية واخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية
فى القرآن قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ سورة البقرة وآية الكرسى

ضحك

ضحك وقال انهما من كنز تحت العرش واذا قرأ من يعمل سوأ
يجز به استرجع واستكان واخرج الدارمى عن ايفع
ابن عبد الله الكلاعى قال قال رجل يا رسول الله اى
آية فى كتاب الله اعظم قال آية الكرسى الله لا اله
الا هو الحى القيوم قال فاى آية فى كتاب الله تحب ان
تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانهما من كنز
الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا فى الدنيا
والآخرة الا اشتملت عليه وعن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما موقوفا اشرف آية فى القرآن آية الكرسى
وعن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة
واعظم آية فيه آية الكرسى واخرج ابو الحسن
الخلعى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه فى حديث طويل
قال فقلت فاى شيء اعظم مما انزل الله عليك
قال آية الكرسى يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون
السبع فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة من
الارض وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة
على الحلقة واخرج ابو داود وغيره عن معقل

ابن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البقرة
سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون
ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحى القيوم
من تحت العرش فوصلت بها اى بسورة البقرة
واخرج الهروى فى فضائله وغيره عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما موقوفا عليه قال ما خلق الله
فى سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل اعظم من
سورة البقرة واعظم آية فيها آية الكرسى و
اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه موقوفا ما خلق الله من سما ولا ارض
ولا جنة ولا نار اعظم من آية فى سورة البقرة
الله لا اله الا هو الحى القيوم وهذان الحديثان
وان كانا موقوفين فلهما حكم الرفع اذ مثل
ذلك لا يقال من قبل الرأى واخرج ابو عبيد
ايضا عن مسلمة بن قيس قال ما انزل فى التورية
ولا فى الانجيل ولا فى الزبور اعظم من الله لا اله
الا هو الحى القيوم واخرج عبد الرزاق عن عبد
الله

الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال ان الله اختار الكلام
فاختار منه القرآن واختار القرآن فاختار منه سورة
البقرة واختار سورة البقرة فاختار منها آية
الكرسى واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من
طريق ابن مكحول عن رجل لم يسمه ان سيد الكلام
القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسى
واخرج الثعلبى بسنده الى نافع عن ابن عمر قال بينا
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جالس فى مسجد المدينة
وجماعة من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم
يتذاكرون فضائل القرآن اذ قال قائل منهم
خاتمة براءة وقال قائل منهم خاتمة بنى اسرائيل وقال
قائل منهم كهيعص وطه فقعد القوم واخروا
فقال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فاين انتم يا اصحاب
محمد عن آية الكرسى فقالوا له يا ابا الحسن اخبرنا
ما سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فقال على قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا على سيد البشر آدم
وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد

الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال
الطور وسيد الشجر السدر وسيد الشهور الاشهر
الحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن
وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي
يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة
وعن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا جعفر الباقر
يقول من قرا اية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه
من مكروه الدنيا والف مكروه من مكروه الاخرة
ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب
القبر واخرج البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني محتاج وعلي دين
وعيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة
ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا
حاجة

حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله
قال اما انه كذاب وسيعود فعرفت انه سيعود
لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيعود
فرصدته فجاء يحثو من الطعام فذكر الحديث في
قبضه عليه واعتذاره وترفقه الى ان قال فاخذته
يعني في الثالثة فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه آخر ثلاث مرات تزعم
انك لا تعود قال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك
الله بها قلت وما هن قال اذا اويت الى فراشك
فاقرا آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت
سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله
زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بهن قال ما هي
قلت قال لي اذا اويت الى فراشك الحديث وفيه
وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
منذ ثلاث يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان
واخرج الطبراني نحوه عن معاذ بن جبل لكن بزيادة
خاتمة سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها قال فكنت
اقراهما عليه يعني على تمر الصدقة فلا اجد نقصانا
واخرج الدارمي عن ابن مسعود قال لقي رجل من
اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا
شخيتا كان ذريعتيك ذريعتا كلب فكذلك
انتم يا معشر الجن ام انت من بينهم قال لا والله اني
من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان
غلبتني علمتك شيئا ينفعك فغلبته فقال تقرا
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك
لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج
كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال ابو محمد
الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد
الاضلاع والخبج الريح انتهى وهو بالخاء المعجمة

فالبا

فالبا الموحدة فالجيم واخرج الدينوري عن الحسن
مرسلا ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم آية الكرسي واخرج الطبراني
وابو نعيم في الدلائل عن ابي سعيد الساعدي انه قطع
تمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى
مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد
فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها قل بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت الغول
يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك
الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على آية تقرأها
على انائك ولا تكشف غطاءه فاعطته الموثق الذي
رضي به منها فقالت الآية التي ادلك عليها هي
اية الكرسي فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقص عليه القصة
فقال صدقت وهي كذوب واخرج المحاملي عن ابي

ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه قال كان تمر لنا فى سهوة
فكنت اراه ينقص كل يوم من غير ان ناخذ منه شيئاً فاتيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ان تمراً لنا فى سهوة
لنا وانا نجده ينقص كل يوم من غير ان ناخذ منه
شيئاً فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك جنية
او غول يأكل طعامك وستجدها فاذا رايتها فقل
بسم الله اجيبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلقت
فدخلت البيت فاذا سنور فى البيت قلت بسم الله
اجيبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هى عجوز
جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقى الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انشدك الله يا ابا ايوب
لما تركتنى فلن اعود فتركتها ثم غدوت الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل الرجل واسيره
فقلت اخذتها يا رسول الله فناشدتنى فتركتها
فحلفت ان لا تعود قال كذبت فانها تعود فانطلقت
فاذا سنور فى البيت قلت بسم الله اجيبى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انشدك الله يا ابا

ايوب

ايوب لما تركتنى فوالله لا اعود ابداً فتركتها ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته قال كنت ستعود
فاخذتها الثالثة فقلت عدوة الله قد زعمت انك
لا تعودين قالت يا ابا ايوب اتركنى فوالله لاعلمنك شيئاً
اذا قلته حتى تصبح لم يدخل بيتك شيطان حتى
تمسى واذا قلته حين تمسى لم يدخل الشيطان بيتك حتى
تصبح قلت ما هو قالت آية الكرسى فتركتها ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لى ما فعل الرجل
واسيره قلت اخذتها فناشدتنى الله وقالت اتركنى
فوالله لاعلمنك شيئاً اذا قلته حين تمسى لم يدخل
الشيطان بيتك حتى تصبح واذا قلته حين تصبح
لم يدخل الشيطان بيتك حتى تمسى فقلت ما هو
فقالت آية الكرسى قال صدقت وانها لكذوب والغول
يطلق على من يتلون من السحرة والجن وعلى شيطان
ياكل الناس وعلى ساحرة الجن وعلى غير ذلك وذكر
حجة الاسلام الغزالى فى كتابه خواص القران عن ابى
قتيبة انه قال حدثنى شخص من بنى كعب قال

دخلت البصرة لابيع تمراً فلم اجد منزلاً فوجدت داراً
قد نسج عليها العنكبوت فقلت ما بال هذه الدار فقيل
انها معمورة فقلت لمالكها اتكرى منى دارك
فقال انج بنفسك فان فيها عفريتاً قد اتخذها
منزلاً يهلك كل من اتى لها فقلت اكرني وانزلني
معه فان الله يعينني عليه فقال دونكها فسكنت
فيها فلما جن الليل دخل الى شخص اسود وعيناه
كشعلة النار له ظلمة وهو يدنو منى فقلت الله
لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
الى آخر الآية فكنت كلما قرأت كلمة قال مثل ذلك
فلما وصلت الى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم لم يقل شيئاً فكررتها مراراً
فذهبت تلك الظلمة فاويت فى بعض جهات الدار
فنمت فلما اصبحت وجدت فى المكان الذى رايته
فيه اثر الحريق والرماد وسمعت قائلاً يقول لقد
احرقت عفريتاً عظيماً فقلت وبم احترق فقال
بقوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم

واخرج

واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذى وقال
غريب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة البقرة فيها
آية هى سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت فيه شيطان
الا خرج منه آية الكرسى واخرج المحاملى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول
الله علمنى شيئاً ينفعنى الله به قال اقرأ آية الكرسى فانها
تحفظك وذريتك وتحفظ دارك حتى الدويرات
حول دارك واخرج النسائى وغيره ان من قرأها
اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه و
جاره وجار جاره والابيات حوله واخرج ابو عبيد
الله فى الفضائل عن ابى امامة عن على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه قال ما ارى رجلاً ولد فى الاسلام
او ادرك عقله الاسلام يبيت ابداً حتى يقرأ هذه
الآية الله لا اله الا هو الحى القيوم الآية ولو تعلمون
ماهى انما اعطيها نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم من كنز
تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم صلى الله تعالى

عليه وسلم وما بت ليلة قط حتى اقراها ثلاث
مرات في الركعتين بعد العشا الآخرة وفي وتري وحين
اخذ مضجعي من فراشي وعن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه انه كان اذا دخل بيته قرأ آية الكرسي
في زوايا بيته الاربع كانه يلتمس بذلك ان تكون له
حارسة وان تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته
واخرج النسأى والطبراني باسانيد احدها صحيح
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا ان يموت وزاد الطبراني في بعض
طرقه وقل هو الله احد واخرج البيهقي في شعب
الايمان بسند ضعيف عن انس رضي الله تعالى عنه من قرأ
في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى
الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او
صديق او شهيد واخرج البيهقي في الشعب ايضا
عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأ آية
الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة

الا الموت ومن قراها حين ياخذ مضجعه امنه
الله على داره ودار جاره واهل دويرات حوله واخرج
الطبراني باسناد حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرا آية الكرسي دبر
الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى
واخرج صاحب الفردوس عن انس وابي امامة رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراية
الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة قال انس كان له مثل
اجر نبي وقال ابو امامة كان الرب يتولى قبض
روحه بيده وكان بمنزلة من قاتل عن انبياء
الله حتى يستشهد واخرج الخطيب في تاريخه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراية الكرسي لم يتول
قبض نفسه الا الله تعالى واخرج الديلمي وابن السني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قراية الكرسي عند حجامته كانت
منفعتها منفعة حجامتين واخرج ابن الضريس

عن قتادة رضي الله عنه قال من قراية الكرسي اذا
اوى الى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح
واخرج ابن ابي الدنيا عن الوليد بن مسلم ان رجلا
اتى شجرة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا
اية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا
قال فبم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة
واخرج ابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ان اقرا اية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة فانه من يقراها في دبر كل
صلوة مكتوبة اجعل له قلب الشاكرين ولسان
الذاكرين وثواب النبيين واعمال الصديقين ولا
يواظب على ذلك الا نبي او صديق او عبد امتحنت
قلبه بالايمان او اريد قتله في سبيل الله **قال** الحافظ
ابن كثير هذا الحديث منكر جدا انتهى وقد اخرج
الترمذي عن انس قريبا من ذلك الخبر فقال ان المؤمنين
ندبوا الى المحافظة على قراة اية الكرسي في دبر كل صلاة
فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال اوحى

الله

الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام من داوم
على قراة اية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته فوق
ما اعطي الشاكرين واجر النبيين واعمال الصديقين
وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم يمنعه من ان ادخله
الجنة الا ان ياتيه ملك الموت قال موسى يا رب من سمع
بهذا ولم يداوم عليه قال واني لا اعطيه من عبادي الا
لنبي او صديق او رجل احبه او رجل اريد قتله في
سبيلي **وعن** ابي بن كعب قال قال الله تعالى يا موسى
من قراية الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب الانبيا
قال ابو عبد الله الترمذي معناه عندي انه
يعطى مثل ثواب عمل الانبيا اما ثواب النبوة فليس لاحد
غير الانبيا انتهى والظاهر ان المراد عمل قراة الانبيا اياها
وليس بجايز احتمال هذه الاخبار انها انزلت على موسى عليه
الصلاة والسلام لما مر عن علي رضي الله عنه انه لم
يعطها احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بل الجايز ان الله
تعالى اعلم سيدنا موسى عليه السلام ان مما خص به سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وفضله به على ساير خلقه ان ينزل

عليه اية تسمى كذا ولها من الفضل ما ذكر ويويد هذا
ما قر من انها تدعا فى التورية اية الله **واخرج** الترمذى
من قرا حم المومن الى اليه المصير واية الكرسى حين يصبح
حفظ بهما حتى يمسى ومن قراهما حين يمسى حفظ بهما
حتى يصبح **زاد فى رواية** اخرى له ايضا قراة الدخان
قال اعنى الترمذى وقد تكلم بعضهم فى عبد الرحمن
ابن ابى مليكة احد رواته من قبل حفظه انتهى **واخرج**
الدارمى بنحوه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قراية الكرسى وفاتحة حم المؤمن الى قوله
اليه المصير حتى يصبح لم ير شيا يكرهه حتى يمسى
ومن قراها حين يمسى لم ير شيأ يكرهه حتى يصبح
قال الامام النووى فى حلية الابرار و فى
رواية من قرا آية الكرسى واول حم عصم ذلك اليوم
من كل سو وذكر انه يسن قراة اية الكرسى عقب سلامه
من ركعتى ارادة السفر لما جاء ان من قراية الكرسى قبل
خروجه من منزله لم يصبه شى يكرهه حتى يرجع
اليه انتهى **واخرج** صاحب الفردوس عن قتادة رضى

الله

الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قراية الكرسى
وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالى
واخرج الدارمى عن عبد الله رضى الله عنه موقوفا قال
من قرا عشر ايات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك
البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع منها اولها
واية الكرسى وايتان بعدها وثلاث خواتيمها
اولها لله ما فى السموات وهو فى حكم المرفوع اذ مثله
لا يقال من قبل الراى وفى بعض روايات الحديث
من قراها لم يقربه اهله يومئذ شيطان ولا شيء
يكرهه ولا تقرا على مجنون الا افاق **واخرج** الدارمى
ايضا عن المغيرة بن سبيع ان من قرا هذه العشر ايات لم
ينس القران **واخرج** صاحب الفردوس عن عايشة رضى
الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا من اول
البقرة اربع ايات واية الكرسى والايتين بعدها و
الثلاث من اخرها كلاه الله وولده وماله ودنياه
واخرته **واخرج** الديلمى عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واية الكرسى

لا يقراهما عبد في داره فتصيبهم ذلك اليوم عين انس وجن
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الدعا والخطيب في تاريخه
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال انا ضامن لمن
قرا هذه العشرين اية في كل ليلة ان يعصمه الله تعالى
من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان مريد ومن كل سبع
ضار ومن كل لص عاد اية الكرسي وثلاث ايات من
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض و
عشر من الصافات وثلاث ايات من الرحمن اولها
يا معشر الجن والانس وخاتمة سورة الحشر والله حفيظ
عليم

الباب الثاني فيما تضمنته

من الاسم الاعظم وما للعلماء فيه من الاقوال اختلف
العلما في التفضيل بين اسماء الله تعالى وتركه فذهبت
طايفة الى الثاني وقالوا لا يكون اسم من اسماء الله
تعالى اعظم من الاخر وكل ما ورد اسم الله الاعظم
فمعناه العظيم والاكبر بمعنى الكبير نقل ذلك ابو
الحسن بن بطال ونسبه الى جماعة منهم ابو محمد بن ابي زيد
القيرواني والقابسي من المالكية وغيرهما وكذلك ذهبوا

الى

الى انه ليس شي من كلام الله عز وجل افضل من شي قالوا
لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل فيه
وذهب الاكثرون الى الاول والزموا المانعين بان التفاضل
راجع الى سرعة اجابة الداعي وعدمها وكثرة ثواب القاري
ونقصانه وقد فضلت الفرايض على النوافل اجماعا وفضلت
الصلوة والجهاد على كثير من الاعمال والدعا والذكر عمل
من الاعمال فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من
بعض واجزل ثوابا في الاخرة من بعض وقول المانعين
وكل ما ورد اسم الله الاعظم فمعناه العظيم الى اخره
يرده قوله صلى الله عليه وسلم لابي اتدري اي اية من كتاب
الله اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
فضربني رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال
ليهنك العلم ابا المنذر فمحال ان يريد بقوله اعظم بمعنى
عظيم لان القران كله عظيم فكيف يقول اي اية في القران
عظيمة وكل اية فيه عظيمة وانما ساله عن الاعظم
منه والافضل في ثواب التلاوة وقرب الاجابة وفي هذا
الحديث دليل على شرف الاسم الاعظم وان لله تعالى اسما

هو اعظم اسمايه ومحال ان يخلو القران عن ذلك الاسم
والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو
في القران لا محالة وما كان الله ليحرمه محمدا صلى الله
عليه وسلم وامته وقد فضله على الانبيا وفضلهم
على الامم بل اتاه الله اسمه الاعظم في اعظم كتبه
وفي اعظم اية منه قال ابو القاسم السهيلي انما قال
اي اية اعظم ولم يقل افضل اشارة الى ان الاسم الاعظم
فيها اذ لا يتصور ان تكون هي اعظم اية ويكون الاسم
الاعظم في اخرى دونها بل انما صارت اعظم الايات
لان الاسم الاعظم فيها الا ترى كيف هنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابيا بما اعطاه الله اي من العلم
بالاسم الاعظم **وقد اختلف العلما** في الاسم الاعظم
ما هو **فذهب** الثعلبي والنووي تبعا لجماعة الى
انه الحي القيوم اخرج الثعلبي بسنده الى قتادة عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو يا حي
يا قيوم قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
اعظم اسما الله الحي القيوم وهو دعاء اهل البحر اهيا
شراهيا

شراهيا قال يدل له ما اخبرنا به ابو الحسن الجنازي
اخبرنا ابو محمد الحافظ **حدثنا** محمد بن هرون **حدثنا**
محمد بن العباس السمسار **حدثنا** عمر بن ابي سلمة **حدثنا**
ابن زيد **قال سمعت** القاسم يحدث عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم لفي سور من
القران ثلاث البقرة وال عمران وطه **قال** عمرو بن ابي سلمة
نظرت في هذه السور الثلاث فرايت فيها اسما ليس في ساير
القران في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه
وعنت الوجوه للحي القيوم **قال** النووي وهو
استنباط حسن انتهى **قال** الامام الرازي في شرح
الاسما ويدل لانه الحي القيوم وجهان احدهما ما روى
ان ابي بن كعب طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى الله لا اله الا
هو الحي القيوم وفي قوله تعالى الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم الوجه الثاني ان الحي يدل على كونه قادرا
عالما متكلما سميعا بصيرا والقيوم يدل على كونه

قايما بذاته مقوما لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب
جميع المسايل المعتبرة فى التوحيد ففى هذين الاسمين
الشريفين من صفات العظمة والالهية ما ليس فى
غيرهما **وذهب بعض العلما** الى ان الاسم الاعظم
ذو الجلال والاكرام واستدل له بوجهين احدهما
ما اخرجه الامام احمد وغيره من قوله صلى الله عليه
وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام والظوا بكسر اللام
وتشديد الظاء المعجمة ومعناه الزموا هذه الدعوات
الوجه الثانى ان هذه الكلمة تدل على جميع
الصفات المعتبرة فى الالهية فالجلال اشارة الى كونه
مقدسا عن غايات العقول ونهايات الاوهام والاكرام
اشارة الى صفات الرحمة والاحسان **وذهب بعضهم**
الى انه مذكور فى اوايل السور فقد روى عن على رضى
الله عنه انه كان اذا صعب عليه امر دعا الله فقال
يا كهيعص يا حمعسق افعل بى كذا وكان سعيد بن
جبير يقول هذه الحروف التى فى اوايل السور منها
ما يهتدى الى كيفية معرفة تركيبه مثل الرحم
ن

ن فان مجموعها الرحمن ومنها ما لا يهتدى فيه الى
ذلك واسم الله الاعظم فيها **ومنهم من قال** انه حروف
فى كتاب الله تعالى مفرقة اذا جمعت كان منها اسم الله
الاعظم ولم يخصها باوايل السور وانما يطلع الله تعالى
عليه من اصطفى من خلقه وعلم منه القيام بحقه ونظير
ذلك ما جموع مفرقا فى خمسة مواطن من القران اولها
كهيعص واخرها حمعسق وهذه هى الايات
ح كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
م هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
ع يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
س علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
ق ص والقران ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
وكذلك اختلفت روايات الاخبار فى ذلك **فاخرج**
ابو داود باسانيده باسناده وقال **حدثنا** يحيى عن
مالك عن معاوية عن عبد الله بن يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله
تعالى بالاسم الذى اذا سيل به اعطى واذا دعى به اجاب
وفى حديث اخر لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم واخرج
ابو داود ايضا عن اسما بنت يزيد وكنيتها ام سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين
الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم
وعن ابن بريدة عن ابيه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
رجلا يقول اللهم انى سالك بانك احد صمد لم تتخذ
صاحبة ولا ولدا فقال لقد سالت الله تعالى باسمه الذى
اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى وعن انس قال
مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يصلى وهو يقول اللهم
لك الحمد لا اله الا انت يا منان بديع السموت والارض
يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفر من الصحابة اتدرون بما دعا الرجل فقالوا الله
ورسوله اعلم قال دعا ربه بالاسم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سيل به اعطى وقيل هو ارحم الراحمين بدليل

قوله

اللهم مح

قوله تعالى حكاية عن ايوب عليه مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
قال الله تعالى فاستجبنا له وقيل هو لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين بدليل قوله تعالى حكاية عن يونس
عليه السلام وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين قال الله تعالى فاستجبنا له واخرج
الترمذى والنسائى وابن السنى واللفظ له عن سعيد بن
ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج الله عنه كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع
بها رجل مسلم فى شى قط الا استجيب له واخرج الحاكم
مرفوعا هل ادلكم على اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى
به اجاب واذا سيل به اعطى الدعوة التى دعا بها يونس
عليه السلام نادى فى الظلمات ثلاثا لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت
ليونس خاصة ام للمومنين عامة فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الا تسمع قول الله تعالى فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين **وقيل**
هو الوهاب لدعا سليمان عليه السلام به **وقيل**
هو خير الوارثين لدعاء زكريا عليه السلام به **وقيل**
هو حسبنا الله ونعم الوكيل **وقيل** هو الغفار
وقال بعض العارفين ان لكل داع يدعو الله تعالى
اسما هو بالنسبة اليه اعظم الاسما بحسب حال من
يدعو وعلى وفق المسئول والمطلوب بالدعا وهذا
القول قريب الى المعنى وهو قول جمهور مشايخ
الصوفية وسالكي طريق التحقيق والعرفان قال
العارف بالله تعالى محيي الدين الطبري سمعت
بعض العارفين يقول بحرم مكة شرفها الله تعالى
من عرف الله عز وجل باسمه المؤثر في حاله ومقامه
فقد عرف الاسم الاعظم المخصوص به **وقيل** الاسم
الاعظم هو القريب وقيل هو السميع العليم وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اردت ان تدعو
باسم الله الاعظم فاقرا ست ايات من سورة الحديد
ولخر

ولخر سورة الحشر فاذا فرغت من قراتها قل يا من
هو كذلك افعل لي كذا وكذا فوالله لو دعا بها شقي
لسعد وقال الشيخ الامام العلامة ابو الثنا
محمود عن الاستاذ القشيري عن بعض الاوليا
اسم الله الاعظم ما تدعو به في حال تعظيمك له
وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة
استجيب لك باي اسم دعوت وفا بقوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه **وقيل** هو اسم مخصوص
يعلمه الله من يشاء من عباده الخواص ممن لا يدعو به
الا في المواضع التي تصلح وقال بعضهم الاسم الاعظم
هو الاسما المذكورة في سورة ال عمران من اولها الى اخرها
مبدوة بيا النداء وهي يا الله يا حي يا قيوم يا منزل
التورية والانجيل والفرقان العظيم يا من لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء لا اله الا هو العزيز
الحكيم يا رب يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه يا من
لا يخلف الميعاد يا من شهد لنفسه وشهدت له ملايكته
واولوا العلم من خلقه انه الله القايم بالقسط

لا اله الا هو العزيز الحكيم يا الله يا مالك الملك
يا من تؤتى الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشا بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج
الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى
من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء
بغير حساب وقيل ان اسم الله الاعظم هو الذى
دعا به العلا بن الحضرمى لا نهاض البحر فصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا على يا عظيم اخرجنا وقيل غير ذلك
والذى عليه اكثر العلما ان الاسم الاعظم هو الله
قال الامام العارف بالله كمال الدين عبد الرزاق
القاشانى فى اصطلاحات الصوفية الاسم الاعظم
هو الاسم الجامع لجميع الاسما وقيل هو الله لانه اسم
الذات الموصوفة بجميع الصفات والمسماة بجميع الاسما
ولهذا يطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات
مع جميع الاسما وعندنا هو الذات الالهية من حيث
هى هى اى المطلقة الصادقة عليها مع جميعها
او بعضها او لا مع واحد منها لقوله تعالى قل هو الله

احد

احد انتهى ولهذا سمى المتحقق باسم الله عبد الله قال
اعنى القاشانى فى حرف العين عبد الله هو العبد
الذى تجلى له الحق بجميع اسمائه فلا يكون فى عباده
ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه باسمه الاعظم
واتصافه بجميع صفاته ولهذا اختص نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فى قوله تعالى وانه
لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة
الا له وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق
على غيره مجاز الاتصاف كل اسم من اسمائه بجميعها
بحكم الواحدية لجميع الاسما انتهى وقال الشيخ
ابو محمد الفهرى قد استفاض فى الامة وانتشر
عند اهل القران واهل الكتاب ان الله هو الاسم
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به
اعطى واما استدلال الثعلبى بانه صلى الله عليه
وسلم كان يدعو يا حى يا قيوم فلا ينا فى ذلك لانه
صلى الله عليه وسلم متحقق بجميع الاسماء عارف بحضراتها
وكل اسم من اسماء الله تعالى متوجه الى كون من الاكوان

ومستول عليه فكان صلى الله عليه وسلم يدعو في كل امر
بالاسم المتوجه له ليفيض عليه من حضرته ما يناسبه
واما الاسم الاعظم الذي هو الله فهو محيط بجميع
حضرات الاسما فما من شيء كوني الا وهو في حضرة
اسم الهي والله بكل شيء محيط الا ترى ما شرع للمصلي
في القراة من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم دون
ان يستعيذ باسم اخر ليلا ياتي اليه من حضرة اسم اخر
كالحليم فيوسوس له فمن رحمة الشارع بالعبد شرع
له الاستعاذة من الشيطان بالاسم الاعظم الذي هو
الله ليدفعه عنه بسد ابواب جميع حضرات الاسما
في وجهه لاحاطة حضرة الله بجميع الحضرات الاسمائية
واما قوله وكان ابن عباس يقول اعظم اسما الله الحي القيوم
فما عدا اسم الذات العلية من ساير الاسما الالهية من حيث
اتصافه تعالى بصفة الحياة السرمدية وقيوميته الاشياء
به تعالى ومن حيث ان المتحقق بالاسم الحي هو عبد الحي
الذي تجلى له الحق بحياته السرمدية فحيي بحياته
الديمومية والمتحقق بالاسم القيوم هو عبد القيوم الذي

شاهد

شاهد قيام الاشياء بالحق فتجلت قيوميته له فصار
قايما بمصالح الحق والخلق على ان الحي القيوم صفتان
تابعتان للاسم الاعظم وتتميم لذكره وكذلك المنان وذو الجلال
والاكرام فقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم هو الاسم
الذي تسمى به ولم يتسم به غيره واما استدلاله بحديث
ابي امامة فهو دليل لنا لا له اذ يقال لابي سلمة الذي
استخرج الحي القيوم من سورة طه قد وجدنا اسم الله فيها
وهو قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
فتوافقت الاحاديث وتوافق ما في طه وآل عمران والبقرة
وبهذا المذهب قال معظم العلما وروى محمد بن الحسن
عن ابي حنيفة رضي الله عنهما قال اسم الله الاعظم
هو الله الا ترى ان الرحمن مشتق من الرحمة والرب
مشتق من الربوبية والله غير مشتق من شيء وقال
بكر بن العلا سالت سهل بن عبد الله التستري عن اسم
الله الاعظم فقال هو الله قلت فهل سمعت انه اذا سيل
به اعطى ونحن نساله به فلا يعطينا قال لو سالته
وقلبك فارغ من كل شيء الا من مناجاته لاجابك في الوقت

ثم قال واصبح فواد ام موسى فارغا اى من كل شئ الا من المسئلة
فى امر موسى **وقال ابن المبارك** اسم الله الاعظم هو الله
لانه تضاف جميع الاسما اليه ولا يضاف هو اليها **وقال**
الحافظ ابو القاسم السهيلى فى التسعة والتسعين اسما
كلها تابعة للاسم الذى هو الله وهو تمام المائة
فهى مائة على عدد درج الجنة اذ قد ثبت فى الصحيح
انها مائة درجة بين كل درجتين مسيرة خمسماية
عام وقال فى الاسما من احصاها دخل الجنة
فهى على عدد درج الجنة واسماوه تعالى لا تحصى
وانما هذه الاسماء المفضلة على غيرها الذكرها
فى القران يدل على ذلك حديث الموطا اسالك
باسمايك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم ووقع
فى جامع ابن وهب سبحانك لا احصى اسماءك
ومما يدل على انه هو الاسم الاعظم انك تضيف
جميع الاسماء اليه كما مر عن ابن المبارك فتقول
العزيز اسم من اسماء الله ولا تقول الله اسم من
اسماء العزيز وقد قال الشيخ ابو بكر الفهرى

قال

قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
فعم الاسماء ثم قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
بدا بالاسم الاعظم من اسمايه وندب الخلق ان يدعوا
به وهو الاسم الاعظم الذى سمى به الحق نفسه ومنع
من التسمى به وصرف دواعى الخلايق من كل جبار
عنيد وشيطان مريد ان يتسمى به سرا وعلانية
فهذا فرعون الطاغية مع عتوه وجبروته قال
لقبط مصر انا ربكم الاعلى فجلت به وبقومه النقمة
ولم يتجرا ان يقول انا الله وهو الاسم الذى اطلق السنة
الخلايق بذكره ووفروا الدواعى على النطق به
وعلق الايمان فى الحقوق به وجعله غياث
المستغيثين وملجاء المطلوبين وكهف الخايفين
وعياذة العايذين وجنة المستجيرين فلا يقع احد
فى شدة او يخاف بلية الا ويجيره بالله وهو اول
مفروض على المكلفين فى دار الدنيا واذا قذفته
الارحام من ظلمة الاحشاء الى سعة روح الدنيا
تلقته القوابل وصرخن الله اكبر وهو اخر ختام

فراق لدينا لا اله الا الله به يتباشر الخلايق
في مجاوراتهم ويجعلونه عرضة في تعاطي ما جرى
بينهم حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم وهو الاسم الذي يقتضي الوله لمن
كوشف به واصطلم من قال لمشاهده لان
الوهيته تقتضي جميع ذلك في الوله اليه وتوجب
انفصامك عن شواهدك وعن حظوظك و
لهذا فسح الله تعالى للخلق في الدعا بما هو ارفق
لقلوبهم واطمع لنفوسهم فقال او ادعوا الرحمن
فكانه تعالى قال ان لم تدعوني بالوهيتي فادعوني
برحمتي ولهذا قال الواسطي ما دعا احد باسم من
اسمائه تعالى الا وللنفسه فيه نصيب الا قوله تعالى
الله فان هذا الاسم يدعوا الى الوحدانية ليس للنفس
فيه نصيب ولهذا قيل ان هذا الاسم للتعلق دون
التخلق ولان الالهية هي القدرة على اختراع
الاعيان وهي غاية صفات الجلال ونعوت الكمال
قال ابو سعيد اول ما دعا الله عباده الى كلمة

واحدة

واحدة فمن فهمها فهم ما وراها وهو قوله الله
الا ترى انه قال تعالى قل هو الله فتم به الكلام لاهل
الحقايق ثم زاد بيانا للخواص فقال احد ثم زاد
بيانا للاوليا فقال الله الصمد ثم زاد بيانا
للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وسياتي لهذا الاسم مزيد بيان في الباب
الاتي ان شاء الله والله بكل شيء عليم

الباب الثالث في تفسيرها

الكلام في وجه مناسبة هذه الاية لما قبلها
من وجهين احدهما ان الله تعالى اجرى عادته
في القران الحكيم ان يذكر التوحيد والاحكام
والقصص والاول هو المقصود الاعظم وذكر الثاني
ليتوسل به الى الاعمال الصالحة لرافعة استار
الغفلة عن عيون القلوب والاخلاق الكاملة
المزيلة عن الانفس صدا الريوب لتتجلى لاربابها
حقيقة التوحيد وذكر الثالث للمبالغة في الزام
الاحكام والتكاليف وتقرير دلايل التوحيد

لذوی العقول وهذه الطریقة احسن الطرق
واکملها فان الاستمرار علی نوع واحد یفضی الی الملالة
فلما ذکر سبحانه وتعالی بعضا من علم الاحکام
والقصص فی الایة قبلها عقبهما بما یدل علی
انحصار الالهیة واثبات المالکیة وکثیر من صفاته
العلیة لیکون برهانا علی ما تقدم ذکره الوجه
الثانی انه تعالی لما امر فی الایة قبلها بالانفاق
قبل ان یاتی الیوم الموعود الذی لا تنفع فیه خلة
خلیل ولا شفاعة شفیع وذلک خلاف المعهود
فی ملوک الدنیا لانهم لا یتمکنون من مرادهم حق
التمکن من کثرة الشفعاء ومراعاة حق الاصدقاء
لحاجتهم الی مداراتهم واستجلاب خواطرهم
تلفتت النفس الی من هو المالک لذلک الیوم الذی
لا تنفع فیه الشفاعة عنده الا باذنه فقال
تعالی الله علم علی الذات الواجب الوجود المستحق
لجمیع المحامد فهو اسم عربی علی الصحیح ووقوعه
فی غیر العربیة من توافق اللغات ولیس مشتقا

من

من شیء کما قدمنا ذلک روایة لمحمد بن الحسن عن ابی
حنیفة وفاقا للائمة الثلاثة رضی الله عنهم والی
ذلک ذهب الخلیل بن احمد فلما مات روی فی
المنام فقیل له ما فعل الله بک قال غفر لی بقولی
فی اسم الله انه غیر مشتق وقیل انه مشتق من اله
یاله کعلم یعلم اذا تعبد وقیل اذا تحیر لان العقول
تتحیر فی معرفته وعظمته وقیل غیر ذلک قال
بعضهم وحیث ذکر الاشتقاق فی اسماء الله تعالی
فالمراد به ان المعنی ملحوظ فی ذلک الاسم والا فشرط المشتق
ان یکون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله تعالی
قدیمة لانها من کلامه تعالی علی ان الاختلاف المذکور
انما هو فی لفظ اله لا فی الله وهو اعرف المعارف عند
سیبویه حکی ابن جنی ان سیبویه روی بعد موته
فی المنام فقیل له ما فعل الله بک فقال خیرا وذکر
له کرامة عظیمة فقیل له بم فقال بقولی ان اسم الله
اعرف المعارف وبه یقید قول النحاة لعرفها الضمیر
ای بعد اسم الله وقیل اصله فی لسان العرب لاه لانه

ولهت العقول فی كنه معرفته فعرفته العرب بالالف
واللام ثم ارادوا التعظیم فادغموا احد اللامین فی
الاخری فقالوا الله مفخما معظما وفخمت اللام
فیه وان كان لا یفخم فی كلام العرب الا مع حروف الاطباق
نحو الطلاق ولا یفخم اللام فی شیء من اسمایه ولا
فی شیء من الحروف الواقعة فی اسمایه التی لیست مستعملة
الا فی هذا الاسم الاعظم المنتظم من الف ولامین
وهاء فالالف من مبدا الصوت والهاء راجعة الی مخرج
الالف فشاكل اللفظ المعنی وطابقه لان المسمی
منه المبدا والیه المعاد والاعادة عند المخاطبین
اهون من الابتدا وكذلك الهاء الین واخف فی
اللفظ من الهمزة التی فی مبدا اسم الله لا اله الا
هو هذه الایة كقوله تعالی انما الهكم الله انما
الله اله واحد هو الله الذی لا اله الا هو فیها
دلالة علی التوحید وكقوله صلی الله علیه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها عصموا منی دماهم واموالهم الا

بحق

بحق الاسلام وحسابهم علی الله وانما لم یذكر فی هذا
الحدیث الكلمة الثانیة وهی محمد رسول الله لتضمن
الشهادة لله بالتوحید الشهادة لمحمد صلی الله علیه
وسلم بالرسالة وعلی انها قد جاءت فی احادیث اخر وایضا ح
التعلیل ان القایل لا اله الا الله لا یكون مومنا
اذا اذا قالها امتثالا لقول رسول الله صلی الله علیه
وسلم فاذا قالها امتثالا لقوله فهو عین اثبات
رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة
بالرسالة لم یقل صلی الله علیه وسلم فی هذا الحدیث
محمد رسول الله وقوله صلی الله علیه وسلم فاذا قالوها
ای هذه الكلمة الخاصة یعنی عن امری ایاهم بذلك
عصموا منی دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وانما
قال هنا حتی یقولوا ولم یقل حتی یعلموا كما قال صلی
الله علیه وسلم من مات وهو یعلم ان لا اله الا الله دخل
الجنة لان فی الناس العلما بالله فامرهم صلی الله
علیه وسلم ان یقولوا ذلك كغیرهم ولم یكتف بما
عندهم من العلم فكان ذلك اعلاما للعلما بالله

ان التلفظ عليهم واجب وانه العاصم لهم من سفك
دمايهم وسلب اموالهم فالحكم للقول والحكم
يوم تبلى السراير للعلم لا للقول ولذلك اعربها
هنا العالم والمومن والمنافق الذى ليس بعالم
ولا مومن ولذلك قال فى هذا الحديث وحسابهم
على الله يعنى من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق
لاحد فلم يوخذ منه واما فى الدنيا فمن اجل
الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يسقطها
لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فعلم ان السعادة فى الدين
لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله مصدقا
بها قلبه وان الشقاوة فيهما للمنافق يقولها
من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد انما يقولها
تقليدا والجاحد يقولها لا لقوله صلى الله عليه
وسلم مع علمه بانه رسول الله من كتابه لا من
دليله العقلى وهو ان يعلم الناظر العاقل ان
ثم الها وانه واحد لا اله الا هو الحى الموصوف
بالحياة الازلية الابدية السرمدية الديمومية

وهو على وزن فعل بكسر العين مثل الحذر والطمع
فاصله الحيي سكنت اليا الاولى وادغمت فى الثانية
وقيل اصله الحيو قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها
ثم سكنت الاولى وادغمت فى الثانية فصار الحي
القيوم اختلف فى معناه فقال قتادة معناه
القايم بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبير معناه
القايم على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه
الدايم الوجود الذى لا يحول ولا يزول وقال مجاهد
القايم على كل شيء وقال القشيرى معناه الدايم القايم
بتدبير خلقه وحفظهم وهو اجمع الاقوال قال
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وعليه
فمعنى القيوم فى وصفه تعالى انه المدبر والمتولى لجميع
الامور التى تجرى فى العالم والحافظ لها وقال
عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معنى القيام على
النفوس بارزاقها واجالها والجزا لها على اكتسابها
كما قال الله عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن

من صفاته الازلية وان اخذناه من معنى الدايم كقوله
تعالى الا ما دمت عليه قايما اى مواظبا مديما
للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من
معنى الباقى وبقاؤه صفة ازلية انتهى وفيه
اربع لغات القيوم بتشديد الياء وهى القراءة
المتواترة والقيوم بالهمزة وهى لغة وليست بقراءة
والقيم وهى قراءة علقمة والقيام وهى قراءة عمرو
ابن مسعود والنخعى والاعمش وكلتاهما شاذة
ووزنه فيعول فاصله القيووم بواوين قبلهما
ياء ساكنة وابدلت الواو الاولى وادغمت فى الياء
الساكنة قبلها فصار القيوم **لا تاخذه سنة**
على وزن عدة اصلها وسن من وسن بالكسر
يوسن وسنا وسنة فهو وسنان بين النايم
واليقظان قال الثعلبى وهى ريح تجى من قبل
الراس لينة فتغشى العين وقال الزمخشرى فى الكشاف
السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس
قال ابن الرقاع العاملى

وكانها

وكانها بين النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم
احور فاعل اعارها ووسنان صفته والحور شدة
بياض العين فى شدة سوادها وجآذر بالذال المعجمة
جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية وجاسم
قرية من قرى الشام ومعنى اقصده اصابه يقال اقصد
الرمح اذا طعنه فلم يخطه واقصد السهم اصاب و
قصده كانه وجد قصده ورنق النعاس خالط
عينيه من رنق الطاير وقف فى الهوا ضاما جناحيه
يريد الوقوع فدل البيت على ان الوسن هو النعاس
لا النوم الخفيف فمعنى لا تاخذه سنة لا ياخذه
نعاس **ولا نوم** قال بعض شراح عينية ابن
سينا النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة
البدنية والقاوها لذلك البدن فى ذلك المضجع
والتفاتها الى ما يخصها من التصرفات بحسب
القوى الوهمية والفكرية وقال الشيخ
فى الشفا عن المعلم فى طبيعياته وافلاطون فى جميع

مولفاته النوم اجتماع بخارات طبيعية تكون فى
مجرى الارواح يثقل بها الادراك ثم يذهب راسا
بحسب الاغدية وقال بعض الافاضل والصحيح
انه اجتماع طبيعى للابخرة يثقل الحواس ويحبس
الارواح عن نفعها فى الادراك وليس لمطلق الحيوان
اذ منه ما لا ينام كالذيب والعقاب واطال الكلام
ثم قال والاصح ان يقال فى حد النوم انه اجتماع طبيعى
للابخرة تفرق به الحواس عن افعالها والادراك
عن غاياته وقال الثعلبى والنوم هو الثقيل المزيل
للقوة والعقل فنفى الله تعالى عن نفسه النوم لانه
افة وهو لا يجوز عليه الافات ولانه تغير حال
وهو لا يجوز عليه تغير الاحوال ولانه قهر والله تعالى
قاهر غير مقهور ولانه للاستراحة والله تعالى
لا ينا له تعب فيستريح ولانه اخ للموت والله تعالى
لا يموت **واخرج** له عن جابر رضى الله عنه قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة
قال لا النوم اخو الموت ولا يموت اهل الجنة قال

وانه

ولانه لو نام الغفل ولو غفل لاختل ملكه وتدبيره
واخرج له عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات
قال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام ولكنه يخفض
القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل
النهار قبل الليل بل حجابه النور وان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قال
سبحانه وتعالى تقرير القيوميته واحتجاجا على تفرده
فى الوهيته **له** لا لغيره **ما فى السموات وما فى الارض**
ملكا وخلقا وخص المظروف بصريح الذكر لان
الظرف معترف به المقر والمنكر قال تعالى ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله والمخلوق
ملك لخالقه ضرورة وله كل شى وكرما للتوكيد
والسموات جمع سماء وهو الجرم المعهود وتطلق
فى اللغة على كل مرتفع وقدمها لعلو مكانها
وشرفها على الارض ما عدا البقعة التى ضمت

اعضاءه صلى الله عليه وسلم فانها افضل منها ومن
الكرسي والعرش وجمعت لتباين اجناسها قال
الاستاذ القشيري السماء الاولى من موج مكفوف
والثانية من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة
من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة
من الزمرد والسابعة من النور وقال الربيع بن انس
السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا
والثالثة من حديد والرابعة من نحاس و
الخامسة من فضة والسادسة من ذهب و
السابعة من ياقوتة حمرا وقيل غير ذلك وانما
رفع الله السموات بغير عمد ليدل على كمال قدرته
وجعل لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق وباب
التدبير وباب تنزل منه الملائكة والروح وباب
صعود الاعمال وباب تنزل منه الرحمة وانما كانت
السما الدنيا خضرا لتكون اوفق للبصر قال الغزالي
وفي النظر الى السما فوائد منها انه يفرق الهم
ويذهب السودا ويقوي البصر وزينة للناظرين

وعندك

وعندك من الانشراح بقدرها في بيتك من السماء
وخضرتها من جبل قاف لانه من زمرد اخضر وهو
مغيب الشمس بسنة وقيل من الصخرة التي تحت
الارض السفلى تحت النون اي الحوت المشار اليه
بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله و
انما افردت الارض لاتحاد جنسها وهو التراب
وقيل لثقل جمعها لفظا والا فهي مثل السموات
قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن اي في العدد لا في الهيئة والشكل فهي
سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السماء و
الارض خلافا للضحاك الزاعم انه لا فتق فيها
ويدل لكونها سبع طباق حديث البيهقي اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن واعلم ان الارض العليا افضل
مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها ولانتفاعنا
بها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغيره

من الملائكة واما السما فقال بعضهم السما الدنيا
افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح قال الحافظ السيوطي قلت وقد
ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن عليها وقد رفع له اعنى السيوطي
سوال صورته

يا عالم العصر لازالت انامكم ۞ تهمي وجودكمو نام مدى الزمن
لقد سمعت خصاما بين طائفة ۞ من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض هل خلقت قبل السما وهل ۞ بالعكس جاء اثر يا نزهة الزمن
فمنهم قال ان الارض منشاة ۞ بالخلق قبل السما قد جا في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستندا ۞ الى كلام امام ماهر فطن
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن ۞ نجاك ربك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ۞ ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن

فاجاب بما صورته

الحمد لله ذي الافضال والمنن ۞ ثم الصلاة على المبعوث بالسنن

الارض

الارض قد خلقت قبل السما كما ۞ قد خصه الله في حاميم فاستبن
ولا ينافيه ما في النازعات اتى ۞ فدحوها غير ذاك الخلق للفطن
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا ۞ لما اتاه به قوم ذوو السنن
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ۞ ينجو من النار والاثام والفتن

قال القاضي عياض وليس في غلظ الارض وطبقاتها
وما بينها حديث ثابت ولما كان المشركون يزعمون
ان الاصنام تشفع لهم عند الله تعالى ويقولون هولاء
شفعاونا عند الله رد الله عليهم بانهم لا يملكون
ذلك ولا غيرهم الا بامره فقال جل وعلا من ذا الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه وهو كما
في الكشاف بيان لملكوته وكبريائه وان احدا
لا يتمالك ان يتكلم يوم القيمة الا ان اذن له في
الكلام لقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
ويقرب منه قول البيضاوي بيان لكبرياء شانه
وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده
بشفاعة واستكانة فضلا عن ان يعاوقه عنادا
او مناصبة انتهى ومعنى الاذن الامر كما ورد في حقه

صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وقل يسمع لك و
حقيقة الشفاعة انها تحديد وصلة بين المشفوع
له والمشفوع مع ان الله تعالى بيّنها للبعض بقوله
الا باذنه اى بامره قال الثعلبى قال اهل الاشارة
جنب الله بهذه الاية قلوب عباده اليه عاجلا
وآجلا فسبحان من لا وسيلة اليه الا به يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم قال فى الكشاف
ما كان قبلهم وما يكون بعدهم وهو معنى قول
ابن جريج ما مضى امامهم وما يكون بعدهم وقال
مجاهد وعطا والحكم وابن عيينة والسدى يعلم
ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر
الاخرة وقال الضحاك والكلبى يعلم ما بين
ايديهم يعنى الاخرة لانهم يقدمون عليها وما
خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم
وقال مقاتل والواقدى يعلم ما بين ايديهم يعنى
ما كان قبل خلق ادم والملائكة وما خلفهم
يعنى وما كان بعد خلقهم وقيل يعلم ما بين ايديهم

يعنى

يعنى ما فعلوه من خير وشر وما خلفهم وما هم فاعلوه
وقيل ما بين ايديهم من السماء والارض وما خلفهم
ما فى السموات وقيل ما بين ايديهم الملائكة من امر
الشفاعة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل بالعكس
وقال الاصفهانى فى تفسيره واعلم ان المقصود من
هذا انه تعالى عالم باحوال الشفيع والمشفوع له
لانه عالم بجميع المعلومات والمراد بهولاء المذكورين
الملائكة وساير الاخيار يشفع يوم القيمة من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين انتهى وقال
ابو حيان فى البحر والذى يظهر ان هذا كناية عن
احاطة علمه تعالى بساير المخلوقات من جميع الجهات
وكنى بهاتين الجهتين عن سائر جهات من احاط علمه
به كما تقول ضرب زيد الظهر والبطن وانت تعنى
بذلك جميع جسده واستعيرت الجهات لاحوال المعلومات
فالمعنى انه تعالى عالم بساير احوال المخلوقات لا يعزب
عنه شئ ولا يراد بما بين ايديهم ولا بما خلفهم
شئ معين كما ذهبوا اليه انتهى وهو حسن والضمير

كما في الكشاف والبيضاوي لما في السموات وما في
الارض لان فيهم العقلا اي نجاء ايديهم وخلفهم
بضمير العقلا تغليبا قال السعد قدس سره لكن
لا يخفى انه حينئذ لا ينتظم بقوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم
سيما وقد فسروا بانه يعلم احوال الخلايق من
يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجبه فكانه
اراد ان الضمير لما فيهما من العقلا خاصة انتهى
والى هذا ذهب ابن عطية ولا يحيطون بشيء من
علمه بمعنى معلومه الا بما شاء اي يعلمون بتعليمه
واطلاعه اياهم عليه قال الثعلبي وفيه دلالة على
ان علم الانسان انما هو بمشيئة الله وارادته
وسع اي ملأ كرسيه السموات والارض واحاط
بهما لان الارض في السموات والسموات في الكرسي والكرسي
في العرش والعرش في الهواء ومن كانت اية ملكه
ومحل تدبيره بهذه العظمة لا يخفى عليه شيء فيهما
ولا في غيرهما واختلفوا في الكرسي فقال عبد الله

ابن

ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد علمه ومنه
قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة ويقال
للعلما كراسي قال الشاعر
تحف بهم بيض الوجوه وعصبة • كراسي بالاحداث حين تنوب
اي علما بحوادث الامور وقال بعضهم كرسيه سلطانه
وملكه وقدرته والعرب تسمي الملك القديم في الشيء
كرسيا وتسمي اصل كل شيء الكرس بكسر الكاف يقال
فلان كريم الكرس اي الاصل قال العجاج •
قد علم القدوس مولى القدس • ان ابا العباس اولى نفس
في معدن الملك القديم الكرس • وقال الثعلبي
ورايت في بعض التفاسير ان كرسيه سره وانشد فيه
مالي بامرك كرسي اكاتمه • ولا بكرسي علم الله مخلوق
قال وزعم محمد بن جرير الطبري ان الكرسي لا اهل
اي وسع عباده السموات والارض وقال ابو
موسى والسدي وغيرهما هو الكرسي بعينه وهو لؤلؤ
وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة
القيت في ترس وقال علي ومقاتل كل قايمة

من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين
السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة
املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة
التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسماية عام
ملك على صورة سيد ادم عليه السلام وهو
يسال للادميين الرزق والمطر من السنة الى
السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو
الثور وهو يسال للانعام الرزق من السنة الى
السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من
دون الله وملك على صورة سيد السباع وهو
يسال الرزق للسباع من السنة الى السنة وملك
على صورة سيد الطيور وهو النسر يسال للطير
الرزق من السنة الى السنة اخرج الثعلبي عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ايما
اية انزلت عليك اعظم قال اية الكرسي ثم قال
يا ابا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة
ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي

كفضل

كفضل الفلاة على الحلقة وفي بعض الاخبار ان بين
حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من
ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب
مسيرة خمسماية عام لولا ذلك لاحترقت حملة
الكرسي من نور حملة العرش وقال الحسن البصري
الكرسي هو العرش بعينه وحكى الاستاذ ابو سعد
عبد الملك بن ابي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين
ان الكرسي اسم ملك من الملائكة اضافه الى نفسه
تخصيصا وتفضيلا منه فنبه بهذا عباده على
عظمته وقدرته فقال ان خلقا من خلقي يملأ
السموات والارض فكيف يقدر قدري ويعرف
عظمتي وقيل هو موضع قدمي الرفيع الاعظم وهذا
معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس انه موضع
القدمين انتهى وقال في الكشاف وفي قوله وسع
كرسيه اربعة اوجه احدها ان كرسيه لم يضق عن
السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الا تصوير
لعظمة الله وتمثيل وتخييل فقط ولا كرسي ثمة

ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت
مطويات بيمينه من غير تصور قبض وطى ويمين
وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى الا ترى
الى قوله وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا قول القفال
من الشافعية وهو ان الله تعالى خاطب الخلق بتعريف
ذاته وصفاته بما اعتادوه فى ملوكهم وعظمائهم
فمن ذلك جعل الكعبة بيتا له يطوف به الناس
كما يطوفون بيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته
كما يزورون وذكر فى الحجر الاسود انه يمين الله فى
ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل كما يقبل الناس
ايدى ملوكهم وكذلك ما ذكر فى محاسبة العباد
يوم القيمة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء
ووضع الميزان فعلى هذا اثبت لنفسه عرشا فقال
على العرش استوى ثم وصف عرشه فقال وكان عرشه
على الماء وقال وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقال ويحمل عرش

ربك

ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين امنوا قال السعد فى حواشى الكشاف
وقوله وما هو الا تصوير لعظمة الله تفسير للكلام
وتحقيق للمرام يعنى حاول ان يصور المعقول بصورة
المحسوس وبنى الغايب على الحس فى صورة المتخيل و
حقيقته تمثيل عظمته بعظمة من له كرسى لا يضيق
عن السموت والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسى
المتوهم على المعنى العقلى المحقق انتهى ثم قال فى الكشاف
والثانى وسع علمه تسميته بمكانه الذى هو كرسى العالم
والثالث وسع ملكه والرابع ما روى انه
خلق كرسيا هو بين يدى العرش دونه اصغر شىء وعن
الحسن الكرسى العرش انتهى كلام صاحب الكشاف
وقد تقدم قبله ذكر القول الثانى وما بعده قال
السعد فى حواشيه فان قلت لم لم يجعل
صاحب الكشاف قول الحسن خامسا قلت
انما لم يجعله خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسى

تسميته بمكانه الذى هو كرسى الملك صح

دون السموات والارض وهو الى العرش صح

عن العرش قال واراد بالرابع اى من الاقوال انه
كرسى فى العرش محيط بالسموات السبع لقوله
عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع
والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة فى فلاة
وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة
على تلك الحلقة قال ولعله الفلك المشهور
بفلك البروج انتهى كلام السعد واقول
لا ينبغى ان يضعف قول الحسن رضى الله عنه
ان الكرسى هو العرش فانه من اهل الفهم عن الله
عز وجل كيف لا وهو سيد التابعين و
ارسخهم فى علم الوهب اللدنى على التمكين اذ
العروش كما قال الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى
رضى الله عنه فى عقلة المستوفز خمسة
عرش الحياة وهو عرش الهوية وعرش الرحمانية
والعرش الكريم والعرش المجيد والعرش العظيم
فعرش الحياة هو عرش المشيئة وهو مستوى
الذات وكان عرشه على الماء فاضافه الى الهوية

بجعله

وجعله على الماء وهذا هو عرش الحياة وجعلنا
من الماء كل شيء حى فهو العنصر الاعظم اعنى
فلك الحياة وهو اسم الاسماء ومقدمها وبه
كانت والعرش المجيد هو العقل الاول وهو
القلم الاعلى والعرش العظيم هو النفس الكلية
وهو اللوح المحفوظ وعرش الرحمانية هو اول الافلاك
فسماه الحق عرشا واستوى عليه بالاسم الرحمن استواء
يليق به من غير تشبيه ولا تكييف فنسب اليه
وقيل العرش الرحمانى وهذا هو الذى له حملة
ثمانية يوم القيمة واما اليوم فيحمله اربعة
والعرش الكريم هو الكرسى موضع القدمين
وادارة الله فى جوف العرش الرحمانى كحلقة ملقاة
فى فلاة من الارض وقد بين الشيخ رضى الله عنه
حقيقة العروش الخمسة اتم تبيين فما اراد
الحسن ذو القدر الفخيم بان الكرسى هو العرش
الا العرش الكريم وقول السعد تبعا لغيره ولعله

يعني العرش الفلك المشهور بفلك البروج ليس كذلك
فان فلك البروج وهو الاطلس اداره الله في جوف
الكرسي وهو بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي
الى العرش الرحمن كحلقة في فلاة كما ذكره الشيخ
الاكبر في الكتاب المذكور رضي الله عنه ما اوسع
اطلاعه على العلوم الوهبية وسبحان من وهبه
تلك المواهب اللدنية على ان عذر السعد مقبول
بوقوف عقله عند ظاهر المنقول **ولا يؤده**
اي لا يجهده ولا يشق عليه كما قاله ابن عباس
والحسن وقال ابن ثعلب لا يتعاظمه حفظ
السموات عن حفظ الارضين ولا حفظ الارضين
عن حفظ السموات وقيل يؤده يسقطه من
ثقله والضمير فيه يعود على الله كما هو الظاهر
اي من التفسيرين الاولين وقيل على الكرسي قال
بعضهم وهو بعيد اي على الاولين واما على التفسير
الثالث فلا بعد فيه بل هو المتعين **حفظهما**

اي

اي حفظه اياهما اي السموات والارض فحذف
الفاعل واضيف المصدر للمفعول المضمر العائد
على السموات والارض **وهو** لا غيره **العلي**
الرفيع فوق خلقه بالتدبير والقوة والقدرة
لا بالمسافة والمكان والجهة قال الماوردي
وفي الفرق بين العلي والعالي وجهان احدهما ان
العالي هو الموجود في محل العلو والعلي هو مستحق
العلو الوجه الثاني ان العالي هو الذي يجوز ان
يشارك والعلي هو الذي يمتنع ان يشارك فعلى هذا
الوجه يجوز ان يوصف الله تعالى بالعلي دون العالي
وعلى الاول يجوز ان يوصف بهما والحلية في
تفسير العالي بحلية المكان وقيل العلي الغالب
للاشياء وقيل المتعالي عن الانداد والاشباه وقال
الزمخشري في الكشاف العلي الشان **العظيم** الملك
والقدرة انتهى وقد اشار البيضاوي الى حاصل
معنى الاية كلها فقال وهذه الاية مشتملة
على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه

تعالى واحد فى الهيته متصف بالحياة واجب
الوجود لذاته موجود موجد لغيره منزه عن التحيز
والحلول مبرأ عن التحيز التغير والفتور لايشابهه
لايناسبه الاشباح ولايعتريه ما يعترى الارواح
مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع
ذو البطش الشديد الذى لايشفع عنده الا من
اذن له عالم بالاشياء كلها جليها وخفيها
كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة فى كل
ما يصح ان يملك ويقدر عليه لايؤده شاق ولا
يشغله شان متعال عما يدركه وهو عظيم
لايحيط به فهم انتهى ومعنى القايم بنفسه
الموجود بذاته فالمراد من القيام الوجود واستفيد
حصول الوجود بنفسه من الدوام المستفاد من
الصيغة والموجود بنفسه هو الذى لم يحتج لغيره
فى ايجاده فهو واجب الوجود فيكون موجد لغيره
وقوله منزه عن التحيز والحلول الظاهر انه مستفاد
من القيوم لان ذاته كافية فى وجوده وما هو

كذلك

كذلك لايحتاج الى ما سواه فلا يكون متحيزا ولا
حالا فى شىء ويحتمل استفادة هذا المعنى من غير
القيوم وقوله عالم بالاشياء كلها الى الخ مستفاد
من يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية وفى كلام
بعض المفسرين ان الله لا اله الا هو تصريح بنفى
الالهة الباطلة واثبات الاله الحق تبارك
وتعالى على سبيل الاجمال وما بعده الى اخر الاية اشارة
الى نفى الهة كل طايفة من المشركين على التفصيل
فان من يقصد غير الله بالعبادة اما لكونه شفيعه
ومقربه الى الله تعالى واما لغير ذلك وعلى كل
فهى اما اصنام واما كواكب واما ملائكة واما
بشر فقوله الحى اشارة لنفى الاصنام وقوله القيوم
اشارة لنفى الهية البشر وقوله لاتاخذه سنة
ولا نوم زيادة بيان لنفى الهية البشر وقوله له
ما فى السموات وما فى الارض اشارة لنفى الهية الكواكب
والملايكة والبشر ايضا وقوله من ذا الذى يشفع عنده
اشارة الى نفى الالهة التى يعبدونها لشفاعتها

وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم برهان
قاطع على نفي الهية الملك والبشر وكذلك وسع
كرسيه السموات والارض برهان قاطع على اثبات
وحدانيته في الالهية ونفيها عن غيره لانه انما
استدل بالقدرة التامة والعلم التام وقوله
وهو العلي العظيم زيادة ايضاح لبيان قدرته
وعلمه انتهى وقال البقاعي في تفسيره واذا ناسبت
جملها من اخرها الى اولها وضح لك ما مضى وذلك
لانك تقول لولا انه سبحانه عظيم على الاطلاق
من كل وجه وبكل اعتبار من غير حصر لم يكن
عليا كذلك ولو لم يكن منفردا بالوصفين على
هذا الوجه لاوداه الحفظ ولو اوداه لما
وسع كرسيه الممثل به ملكه وعلمه كل شيء
ولو لم يكن ذلك الوسع لاحيط بشيء من علمه
ولو احيط بشيء من علمه لم يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولو لم يعلم ذلك لامكنت الشفاعة
بغير اذنه ولو امكنت بغير اذنه لما كان له جميع
الخلق

الخلق ولو لم يكن له ذلك لامكن ان تعتريه الحوادث
ولو طرقته الحوادث لما كان قيوما ولو لم يكن
قيوما لما كانت حيوته كاملة ولو لم يكن كذلك
لما توحد بالالهية ولو لم يتوحد بها لما اختص بالاسم
الاعظم الاقدس الذي لم يتسم به غيره تعالى وقد
اختص به فلم يكن له سمي فصح انه سبحانه وتعالى
يقطع اثر الاسباب يوم التناد فلا ينفع الكافر شيء
اصلا انتهى والى الله المنتهى الباب
الرابع في بيان ما اشتملت عليه من الاسماء والصفات
الالهية وعدد فصولها وكلماتها وحروفها
وخواص ذلك اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان هذه الاية الشريفة قد اشتملت على الاسم الاعظم
الذي هو علم للذات وجامع لمعاني الاسما والصفات
وعلى صفات المعاني السبع الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام صريحا فان الاذن لا يكون الا بالكلام
وعلى السمع والبصر من لازم له ما في السموات وما في الارض
ومن لازم الحي لان المراد الحياة الكاملة وهذه

الصفات هي الحاوية لجميع معاني الاسماء الحسنى
فقد تضمنت هذه الاية جميع الاسماء ومقتضياتها
كما تضمنت ام الكتاب جميع ما فيه قال البقاعي
فظهر كل الظهور انها تفيد الحفظ والحراسة
يعني الحسية من شر كل ذي شر من العباد
والمعنوية من مزلة القدم في الاعتقاد وصح
انها سيدة اي القران انتهى كلام ذلك الدهقان
وقال البدر الدماميني حكى جدي الشيخ
ناصر الدين بن المنير تغمده الله برحمته في الانتصاف
ان جده كان يقول اشتملت اية الكرسي على سبعة
عشر اسما من اسماء الله عز وجل ظاهرا في بعضها
ومكنيا في البعض والسابع عشر خفي وهو الله
والحي والقيوم وضمير تاخذه وضمير له وضمير
عنده وضمير باذنه وضمير يعلم وضمير علمه
وضمير شا وضمير كرسيه وضمير يؤوده و
الثلاثة المجتمعة في قوله وهو العلي العظيم
والسابع عشر الضمير الذي هو فاعل المصدر

من

من قوله حفظهما فانه مضاف الى المفعول و
فاعله محذوف والتقدير حفظه اياهما قال
وكان الشيخ ابو عبد الله بن ابي الفضل المرسي
قد رام الزيادة على ما اخبر به عن جده فقال
يمكن ان يعد ما في الاية من الاسماء المشتقة
كل واحد باثنين لتحمله ضميرا ضرورة كونه
مشتقا فهو باعتبار الظهور اسم وباعتبار
تحمله ضميرا اخر اسمان فعدها احدا وعشرين اسما
قال فقلت له الاسم المشتق لا يتحمل ضميرا لكونه
علما على الاصح وهذه المشتقات اسماء الله
تعالى ثم لو سلمنا تحملها الضمير فالمشتق
انما يقع على موصوفه باعتبار تحمله الضمير فاذا
قلت زيد كريم فانما وقع كريم على زيد لتحمله
ضميرا ولو جردته عنه لوقع على موصوف بالكرم
من الناس ولا يختص بزيد الا بالضمير فلا
يجعل له حكم الانفراد عن الضمير مع الحكم
برجوعه الى معين البتة قال فصوب الشيخ

هذا البحث انتهى وناقشه بعض الافاضل فقال
كان للشيخ رحمه الله تعالى ان لا يصوبه ويقول
له قولك الاسم المشتق لا يتحمل ضميرا الى اخره صحيح
ولكن قولك وهذه المشتقات اسماء الله تعالى
ان اردت انها اعلام عليه كما هو مقتضى
كلامك فهو غير صحيح لوقوعها تابعة للجلالة
على النعتية كما صرح به المعربون وذلك لان
علامة الاشتقاق الوصفية دون العلمية
فيتحمل الضمير حينئذ ولتصريح بعضهم بان
جملة لا تاخذه حال من ضمير القيوم ولغير ذلك
وان اردت انها ليست اعلاما فلا يفيدك شيئا
واما قولك ثم لو سلمنا الى اخره فجوابه ان ذلك
لا يمنع من عده على انفراده فتامل ذلك بانصاف
انتهى وهي مناقشة حسنة وفيما تقدم في اخر
الباب قبله نقلا عن البيضاوي من بيان
ما اشتملت عليه من الاسماء والصفات الالهية
كفاية لكل ذي قلب سليم والله بكل شيء عليم

واعلم

واعلم ان هذه الاية تشتمل على فصول وكلمات وحروف
ففصولها سبعة عشر وقيل عشرة وكلماتها
خمسون على عدد الصلوات المامور بها اولا في
الحضرة العلية وعدد ثوابها واجرها على
ما استقرت عليه وآل امرها اليه وحروفها
مائة وسبعون فمن قراها عدد فصولها فانه
يختص بالبركة في الطعام وغيره من الماكولات
ومن كتبها عدد كلماتها ادرك غرضه من عدوه
وحساده وان كان للمحبة والالفة نال مقصوده
ولا شك في هذا ومن كتبها عدد حروفها متفرقة
منفردة لاي حاجة عسرة سارع الله له بقضائها
قال الامام البوني قدس سره من قراها عدد
حروفها مائة وسبعين مرة لم يختش مكروها في عمره
ولم يقدر عليه احد بقول ولا بفعل ولا بمكروه في
دينه ودنياه وكان محفوظا من نزغات الشيطان
وسطوات السلطان بقية دهره ومن حافظ
على قراءة العدد المذكور طاعه من في الكون ولا

يقدر على مضرته احد ومن حافظ على قراتها اول
ليلة لم يقربه شيطان ولا جبار ولا ظالم ولا
غاشم وكان في حرز الله محفوظا من الافات ومن
قراها عدد حروفها المذكور في ليل بعيدا من
الناس والاصوات خاليا من النجاسات عقب
صلاة من الصلوات المكتوبات او راتبة من
الراتبات كان محبوبا عند الخليقة اجمعين والخليقة
الروحانية العلوية وكان ملطوفا به في جميع
اموره واحواله واقواله وافعاله ومن كانت
له حاجة في سبب يدخل فيه رزق قال يا كافي
يا غني يا فتاح يا رزاق ثلاثة الاف مرة ومرتين
بعد قراة اية الكرسي بعدد حروفها فانه يستغني
باذن الله تعـ ويفتح الله تعالى عليه ما يجب من
المسببات ومن قراها عدد حروفها يبتغي بذلك
محبة مطلوب او دخول رزق او طلب امر تعسر
عليه او قهر عدوا او دفع معاندا وحاسدا وكايد
او وفاء دين او فك ماسور انجح الله مطلبه هذا
من

من المجربات التي لا شك فيها وان قصد محراب حريم
وصلى ركعتين باية الكرسي بعد الفاتحة وطلب
الغنى باية الكرسي ودعا بما يجب فان الله تعالى يسارع
الى قضا حوايجه وان قصد احد المحاريب في اي مسجد
مشهور بالفضل والبركة فصلى ركعتين باية الكرسي
وقراها في كل ركعة عدد كلماتها خمسين اغناه الله تعالى
ومن داوم على قراتها عدد فصولها سبعة عشر بعد
كل صلاة كان محبوبا عند العالم العلوي والسفلي
وكان مسموع القول مقبول الفعل مهابا عند عدوه
محبوبا عند محبته ولم يزل في امن من الله تعالى الستهم
قراتها انتهى وقال الامام المحقق جلال الدين الدواني
قدس سره من قرا اية الكرسي عدد حروفها لم يطلب منزلة
الا وجدها ولطلب رزق وسعة نالها او لقضاء
دين وفرج وخروج من سجن او شدة او هلاك عدو
الا حصل له وبعد صلاة اعجل وفي جوف الليل على
وضوء واستقبال القبلة اقرب اجابة وان سقي المبطون
حروفها مقطعة امسك الله عنه الجريان وتقرا على من

اصابته العين بعد دهاس ولوجع الاذن تقرا احدى
واربعين مرة وان قريت عند ذي سلطان عدد
حروفها واريدت الشفاعة قبلت وان قريت
عدد كلماتها خمسين مرة على قليل بورك فيه
ويحفظ قاريها بهذا العدد من نزغات الشياطين
انتهى **وذكر البوني** ايضا ان من قراها
سبع عشر مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة
في موضع خال وجد في قلبه حالة لم يعهدها
قبل ذلك فاذا دعا في تلك الحالة استجيب له
قال ومن قراها ثلثمايه وثلاث عشرة مرة حصل
له من الخير ما لا يقاس عليه قال وما جمع قوم هذا
العدد في حرب فغلبوا انتهى واعلم ان لهذا العدد سرا
عظيما وهو عدد المرسلين من الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وعدد اصحاب طالوت الذين
قال الله عنهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين وعدد اهل بدر رضي
الله عنهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
غلبوا

غلبوا اضعافهم من الكفار يومئذ فمن قرا هذه الاية
او غيرها من الايات والاسماء كالفاتحة بهذا العدد
لم يحط احد بما يحصل له من الخير والعوايد باذن الله تعالى
ومما جربه بعض الصالحين وقال انه من الذخاير
المكنونة ان تخلو في موضع طاهر على طهارة كاملة
مستقبل القبلة بعد صلاة ركعتين وتقرا
الفاتحة واخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا
انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد وتقول
يا قديم يا قايم يا دايم يا حي يا قيوم يا فرد يا احد
يا صمد تذكره عشر مرات ثم تدعو بما تحب فان الله
تعالى يقضي حاجتك كاينة ما كانت والله قريب
مجيب **الخاتمة** نسال الله حسنها فيما تضمنته
هذه الاية من كلمة التوحيد واسمايها وما اشارت
اليه من الذكر وفضله اعلم ايدنا الله واياك
بروح القدس وافاض علينا من نور الانس
ان هذه الاية انما كانت اعظم الايات القرانية
لتضمنها كلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله فاية

الكرسي قد نبهت على ما يتفرع من لا اله الا الله
من الفروع الاسمائية التي اعظمها الحي القيوم
فالله لا اله الا هو لا اله الا الله فان ضمير الشي
بمنزلته والله مبتدا ولا اله الا هو خبره وهو
كناية عن الله فانه العايد عليه فالحي القيوم
من فروع لا اله الا الله فانه لابد في الاله
ان يكون حيا قيوما ومن لازم الاله ان يكون
له ما في السموات وما في الارض ومن لازم الاله
العلم والقيوم كذلك ومن لازم الاله والقيوم
ان يسع كرسيه ماسواه المعبر عنه بقوله وسع
كرسيه السموات والارض وان يكون حافظا
وان لا يدخل عليه ما يعجزه فهو الحفيظ بقيوميته
والقيوم بحياته وقدرته والحي بالوهيته
وهو المقدس في الوهيته لا اله الا هو لا اله
الا الله الحي القيوم فالى هذا اشار النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله لابي بن كعب ليهنك العلم
ابا المنذر فاية الكرسي لا اله الا الله

فاية

فاية الكرسي الهداية الى السبل الالهية المشار اليها
بقوله تعالى لنهدينهم سبلنا فسبل لا اله الا
الله الحي القيوم الحفيظ العليم القادر المقتدر
المريد المحيط القديم المقدس عن التغير والفتور
والسنة والنوم فان ذلك من شان القديم فلا اله
الا الله روح اية الكرسي الظاهرة بشرح الاسماء
الالهية فهي ام الاسماء في الظهور كما ان لا اله
الا الله ام الاسماء في البطون فوسع كرسيه اشارة
الى الاسم الباطن المحيط والى الاسم الاول المحيط
والى الاسم القيوم المحيط والى الاسم المدبر المحيط
والى الاسم الرزاق المحيط والى الاسم الهادي المحيط
والى الاسم الحفيظ المحيط والى الاسم الحليم المحيط
والى ساير الاسماء فانها كلها محيطة في مراتبها
فتدبر رحمك الله واذكر الله بهذه الكلمة الطيبة
الفاتحة الخاتمة الجامعة الظاهرة الظاهرة
الباطنة الكاشفة الشافية الكافية الواقية
الراقية الباقية فامسك هذا المفتاح الكثير

الأسنان وقد غلط من جعل اسنانها من غيرها
وما غيرها الا خدم لها وفروع عنها وهي الكافية
في الفتح والاسرار الالهيه والمعارف الظاهرة
والخفية قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
فالبيوت هي منازل الاسماء الالهية وهي متصرفة
في منازلها وابوابها اية الكرسي فانها الفاتحة
لهذه البيوت الاسمائية وابواب اية الكرسي لا اله
الا الله فالسالك في طريق المعرفة والتجريد
لا دخول له الى اية الكرسي الا من لا اله الا
الله وبابها الواسع الجامع فاذا دخل الى اية
الكرسي تجلت له الاسماء الالهية وظهر الحق
في مراتبها وكان له في تلك المراتب مقامان الاول
الذوق والثاني المشاهدة بعد الذوق فان الامر
على التجريد والتبديح وذلك لكثرة ارواح التجلي
وسعة اسرار التنزل والتدلي فمن اتى البيوت من ابوابها
دخلها بالاذن وهو روح ارواح الكشف في البيوت
الاسمائية وكان له الاكرام والاحترام والثبات على

القدم

القدم الصالح الى الممات والى هذا وقعت الاشارة
بقوله تعالى في الخبر القدسي كنت له سمعا وبصرا
ويدا ورجلا يعني يكون له الروح والثبات و
الاكرام والاحترام والحفظ الى الممات لانه قد
اتى البيوت من ابوابها وهو قوله تعالى ما تقرب
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فالمفترض
لا اله الا الله ونافلته اية الكرسي المفاتحه
لابواب الاسماء الالهية التي يكون القرب لما فيها
من التفصيل فالعالم بالاسماء صاحب قرب من
الله على وجه وبصيرة من الله فرضي الله عن اصحاب
الاسما والخلوات الذين دخلوا البيوت من ابوابها
فتقربوا الى الله بلا اله الا الله التي هي ام الفرايض
الالهية والمعارف الاجمالية والتفصيلية ثم
ازدادوا قربا بالاسما التي هي نوافل لا اله الا
الله فاستحقوا بذلك حب الله فاثابهم الكرامة
وهي الاستقامة المشار اليها بقوله سبحانه كنت

له سمعا وبصرا ويدا فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش
اى اعطيته الاستقامة والعصمة مما ينغص عليه
معارفه او يكدر عليه لطائفه وهذا هو النهاية
فى الولاية من طرق اهل الله السالكين الى الله
بلا اله الا الله المتقربين الى الله باسماء الله
الذين ثقلت موازينهم بلا اله الا الله فعاشوا
عيشة مرضية عند الله والى ذلك الاشارة بقول
الله فاما من ثقلت موازينه اى بلا اله الا الله
وما تفجر منها من الاسماء الالهية التى لها اية
الكرسى التى هى نافلة لا اله الا الله فهو اى الذى
ثقلت موازينه فى عيشة راضية اى مرضية فان
مثال صاحب التوحيد الناطق بلا اله الا الله كمثال
من غرس شجرة فى ارض طيبة واسعة فلما استوت
وامتدت اغصانها جاءت بالازهار والثمرات
الكثيرة فاكل منها صاحبها وابتهج بنظره اليها
ثم انه اخذ من اغصانها وغرس فى ارضه الواسعة
فكثرت عليه الثمرات والبركات حتى علم انه صار
علي

على حد الكفاية بالله والمزيد من فضل الله فكان
فى غنيمة وسلامة فهو فى عيشة راضية اى مرضية
فهذا مثل لا اله الا الله مع صاحبها فما يثقل
الميزان الا هذه الشجرة الطيبة الكبيرة الاغصان
الكثيرة الثمرات وهى لا اله الا الله اصلها ثابت
فى كتاب الله بقول الله فاعلم انه لا اله الا الله و
فرعها فى السماء اسماء الله فان الاسم مشتق من السمو
وهو العلو والسما ايضا لغة فى الاسم واعلم ان
صاحب هذه الكلمة مع الوجود باسماء الله لا تقدر
عليه الشياطين لان الاسماء الالهية المستفادة
من لا اله الا الله الظاهرة من نافلتها التى هى اية
الكرسى كالنجوم وقد قال الله تعالى ولقد زينا
السما الدنيا اى وما فوقها من الطباق بمصابيح
وهى النجوم والكواكب وجعلناها رجوما للشياطين
تمنعهم من استراق السمع وتحرقهم فكما ان حراسة
السما بالنجوم كذلك حراسة قلب العبد المومن وروحه
بنجوم الاسما فالشيطان لا سبيل له على روح العارف

ان عبادى المختصين بالرحمة والامتنان ليس لك عليهم
سلطان وذلك لان ارواح الاسماء اذا تجلت
فى روح العارف فر منها كل شيطان والى ذلك
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليفر من ظلك يا عمر اى ومن ظل من هو على
قدمك من عارف فى البشر وذلك لامتداد
ارواح الاسما منه الى الشيطان فارواح الاسما
ظله الذى يفر منه الشيطان واذا كان العارف
جامعا لارواح الاسماء مانعا بها ارواح الشياطين
كان الحق معه وعلى لسانه وقلبه فهو فى عيشة
راضية مع الله لا تاخذه لومة لايم فى الله اى لا يميل
عن الحق من اجل لوم الناس لوجود الحفظ بنجوم
الاسماء الالهية المتفرعة عنده من شجرة لا اله
الا الله التى هى كلمة التقوى قال الله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
فهى لازمة لهم وهم لازمون لها لا تنفك عنهم
ولا ينفكون عنها بل صارت لهم روحا فى روحهم

حتى

حتى لو خرجت ارواحهم من الدنيا لا تفارق روحهم
فهى الروح فى الارواح والحياة فى القلوب وفى الخبر
يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه
ففيه تاييد لما قررناه من ان لا اله الا الله لا تفارق
ارواح اهلها وموازين العبد جوارحه وجوانحه
فان كانت هذه الموازين مملوءة من لا اله الا الله
فهى الثقيلة وصاحبها فى العيشة الراضية وامامن
خفت موازينه بان كانت فارغة من لا اله الا الله
فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية فاستعذ
من نار الله بلا اله الا الله واعلم ان روح لا اله الا
الله اذا وقعت فى موازين العبد وهى جوارحه
ولطايفه وقع فيها روح الفصل بين الحق والباطل
فيكره العبد الباطل ويحب الحق ويقوم به على
بصيرة ونور من الله ذلك هدى الله قل ان الهدى
هدى الله وهو نور لا اله الا الله يهدى به من
يشا الله فاعمل على هذه الكلمة الطيبة التى هى
لا اله الا الله ودد فى رياضها وهى الاسما الالهية

المتفرعة منها وقد ظهرت بها اية الكرسي فلتها
فارتنا الحي القيوم الحفيظ الواسع المتقدس عن
صفات الحدثان وقد اظهرت العليم والمالك و
القدير والقادر والمقتدر والمقدم والموخر وذلك
من باطن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فمن
تحقق بها فقد علم انه جمع في نفسه كل الجهل
باسره الا ما علمه الله اياه اذا تقرر ذلك علمت ان
لا اله الا الله هي الكلمة الطيبة الممثلة بالشجرة
الطيبة الثابتة الاصل النابتة الفرع ولها اسما
كثيرة فتسمى كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة
الاحسان ودعوة الحق وكلمة العدل وكلمة الحق
وكلمة الصدق والقول الطيب قال الله تعالى
وهدوا الى الطيب من القول والكلم الطيب اليه يصعد
الكلم الطيب والقول الصواب الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا والكلمة الباقية وجعلها
كلمة باقية في عقبه والكلمة العليا وكلمة الله
هي العليا والحسنة من جاء بالحسنة فله خير
منها

منها والاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان والمثل
الاعلى وله المثل الاعلى قال قتادة هو قول لا اله الا
الله والمثل هنا الوصف كقوله تعالى مثل الجنة اي
وصفها والكلمة السواء قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابو العالية
هي قول لا اله الا الله وكلمة النجاة والعهد لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس
العهد قول لا اله الا الله والاستقامة كما قال ابن
عباس في ثم استقاموا والقول السديد وقولوا قولا
سديدا والبر والدين الخالص والصراط المستقيم
والعروة الوثقى والحصن الحصين قال الله جل ذكره
في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي اذا تقرر ذلك فاعلم
ان اقرب الطرق الى الله ذكر الله وقد اجمع القوم على
ان عمدة الطريق الاكثار من ذكر الله عز وجل حتى
لا يكون للمريد شغل الا به وحده وما اذن الله فيه
وعلى ان الذكر منشور الولاية اي مرسوم من الله تعالى

لعبده بالولاية كمراسيم ملوك الدنيا بالوظايف
السلطانية ولله المثل الاعلى فمن وفق لدوام ذكر
الله فقد اعطى المرسوم بانه ولي الله عز وجل وان سلب
ذلك فقد عزل عن الولاية والذكر مفتاح الغيب و
جاذب الخير وانيس المستوحشين وما ثم اسرع من فتح
الذكر ولا يحد الذكر بحد ولا يوقت بوقت قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال
ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله فريضة على
عباده الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها
في حال العذر غير الذكر فلم يجعل له حدا ينتهي اليه
ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم
بذكره في كل الاحوال قال تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن الايات الدالة على
فضل الذكر قول الله جل ذكره فاذكروني اذكركم وقد
اضطربت اقوال العلما في تاويلها فمنهم من عمم فقال
قوله فاذكروني يتضمن الامر بجميع الطاعات وقوله
اذكركم يتضمن اعطاء جميع الكرامات والخيرات فاولها

الثواب الذي هو الغاية عند اهل الشريعة ثم
التعظيم الذي هو الغاية عند اهل الطريقة
ثم الرضوان الذي هو الغاية عند اهل الحقيقة
وقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا اشارة
الى هذه المراتب ومنهم من خصص فقال اذكروني
بالدعا اذكركم باعطاء النعمة اذكروني بالنعمة اذكركم
بالرحمة اذكروني في الخوف اذكركم في الرجاء اذكركم
في الخلوات اذكركم في الجلوات اذكروني بعبادتي
اذكركم بمعونتي اذكروني بالربوبية اذكركم بالعبودية
اذكروني بالخوف والرجا اذكركم بالامن والعطا
اذكروني بالتوبة اذكركم بالمثوبة اذكروني بالانابة
اذكركم بالاجابة اذكروني بالندامة واشكروا لي
بالسلامة اذكركم بالكرامة يوم القيمة واحلكم
دار المقامة اذكروني بالمجاهدة اذكركم بالمشاهدة
اذكروني بالرعاية اذكركم بالهداية اذكروني بالشكر
اذكركم بالذكر اذكروني بالنصر اذكركم باوفى الاجر اذكروني
بالتوكل اذكركم بالتكفل اذكروني بالاحسان اذكركم

بالامتنان اذكروني بالاستغفار اذكركم بمغفرة
الاوزار اذكروني في السراء اذكركم في الضراء اذكروني
بالطاعة اذكركم عند قيام الساعة اذكروني بالتبتل
اذكركم بالتطول اذكروني بالافتقار اذكركم
بالاقتدار اذكروني بالقلوب اذكركم بالغيوب اذكروني
بصفا السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق
اذكركم بالرفق اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم
اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله
اكبر فانظر الى هذا التشريف بهذا الارتباط الشريف
واعلم انه متى ذكرك ولو مرة واحدة دخلت في زمرة
السعدا ومن الايات الدالة على فضل الذكر قوله
تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله تطمين القلوب واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
واذكر ربك كثيرا واذكر اسم ربك والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما

واما

واما الاحاديث الدالة على فضل الذكر فكثيرة شهيرة
فلنورد منها طرفا فنقول ـــــ اخرج الشيخان في صحيحهما
مرفوعا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه
مثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر
الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار عن معاذ
ابن جبل قال فارقت اخر كلام فارقت عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه ان قلت اي الاعمال احب الى الله
تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى
واخرج الشيخان والترمذي وابن ماجة والحاكم
مرفوعا الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله واخرج الشيخان و
الترمذي والنساي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا يقول
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته

في ملا خير منهم وفي رواية للطبراني باسناد حسن
مرفوعا قال الله عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه
الا ذكرته في ملاء من ملائكتي ولا يذكرني في
ملاء الا ذكرته في الرفيق الاعلى وفي رواية لابن ماجة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال انا
مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه واخرج
الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجة والحاكم
وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله ان
شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث
به قال لا يزال لسانك ذاكر الله ومعنى اتشبث اتعلق
واخرج الامام احمد والطبراني ان رجلا قال يا رسول
الله اي المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا
قال فاي الصالحين اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا ثم
ذكر الصلوة والزكوة والحج والصدقة كل ذلك و
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكرا
فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما يا ابا حفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجل واخرج مسلم والترمذي مرفوعا لا يقعد قوم
يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
واخرج البخاري مرفوعا ان لله ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم
باجنحتهم الى سما الدنيا الحديث واخرج الامام احمد باسناد
حسن مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل
لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء
ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سياتكم حسنات واخرج
الترمذي باسناد حسن مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج
ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيعلم اهل الجمع من اهل
الكرم فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس
الذكر فاكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون واخرج الطبراني
والبيهقي مرسلا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم
مراؤن واخرج الطبراني مرفوعا من لم يذكر الله فقد

برى من الايمان واخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله
ما غنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة
واخرج البيهقى فى السنن الكبرى مرفوعا ان لكل شيئ
سقالة وسقالة القلوب ذكر الله وما من شيئ انجى
من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك
حتى ينقطع واخرج فيها ايضا مرفوعا علامة حب
الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله تعالى
بغض ذكر الله واخرج الديلمى فى مسند الفردوس
مرفوعا من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى واخرج
الترمذى والنساى وابن ماجه وابن حبان و
الحاكم مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعا الحمد لله واخرج الطبرانى فى معجمه الكبير
مرفوعا ما من الذكر افضل من لا اله الا الله ولا من
الدعا افضل من الاستغفار واخرج الامام مالك
فى الموطا مرفوعا افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى
لا اله الا الله وحده لا شريك له واخرج ابو
يعلى

يعلى فى مسنده مرفوعا عليكم بلا اله الا الله و
الاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله و
الاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء
وهم يحسبون انهم مهتدون واخرج الامام
احمد والحاكم مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من
قول لا اله الا الله واخرج البخارى فى صحيحه
مرفوعا اسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا من قلبه واخرج ابو يعلى
فى مسنده وابن عدى فى كامله مرفوعا اكثروا من
شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
ولقنوها موتاكم واخرج ابن ماجه مرفوعا لا اله
الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا واخرج
الامام احمد مرفوعا لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن واخرج
الامام احمد وابو داود والحاكم مرفوعا من كان اخر كلامه

لا اله الا الله دخل الجنة